جآءت في بعض الكتب مشددة بالرسم وصوابها مُدْية بضمّ فسكون

وعكس هذا ما أُولعوا بهِ في هذه الايام من استعمال لفظ الرقي بمعنى الارتقآء فلا تكاد تقرأ صحيفة حتى ترى هذه اللفظة مكرَّرةً فيها مراراً لكنهم يغلطون فيها احياناً فيلفظون يآءها الفاً يقولون هذا من اسباب حضارة الامم ورقاها وانما هي الرُقيّ بيآءٍ مشدَّدة آخرها مثال عتيّ وأصلها رُقُوْيٌ على فُعول ثم قلبت واوها يآءً وأُدغمت

ويقولون فعل فلان كذا وثمَّ فعل كذا فيدخلون عاطفاً على عاطف وربما قال بعضهم وثمَّ فان الامر كذا كما تقول وبعدُ فان الامر كذا مثلاً وهو اغرب

ويقولون وعدهُ بالامر شرطاً ان يفعل كذا اي بشرط ان يفعل وهو من غريب التراكيب ولعل هذا الشرط من شروط لغة الدواوين ...

ويقولون اخذ هذا الشيء باكملهِ ولا معنى لصيغة التفضيل هنا والمشهور في هذا التعبير اخذهُ بكمالهِ ومنهُ في لسان العرب « الجملة جماعة كل شيءٍ بكمالهِ » . وتقول اخذهُ بتمامهِ وبرُمّتهِ وبجملتهِ وباجمعهِ وبأَسرهِ

(ستأتي البقية)

الرق والنخاسة

(تتمة ما في الجزء السابق)

وقد كان اكتشاف اميركا من أعظم المهيّئات لاتّساع تجارة الرقيق واقبال النخاسين على طلبهِ من كل اوب والتماسهِ بكل ذريعة وذلك على اثر

ماكان من جور الاسپنيول على سكان جزائر الأنتيل بعد احتلالهم لها حتى اوشكوا ان ينقرضوا عن بكرة ابيهم بحيث احوج الامر الى اناسٍ يحلون محلهم في عمل الارض فكانت سفنهم ترتاد سواحل افريقيا وتشحن الالوف من اهلها وتذهب بهم فتنزلهم هناك . ثم كان في سائر املاكهم في القارّة ماكان في الجزر المذكورة فكانوا يرسلونهم الى تلك الاملاك ايضاً وحذا غيرهم في ذلك حذوهم حتى انتشر الرقيق في جميع الآفاق الاميركية . وكانت النخاسة في اول الامر انما تجيزها الحكومات من طريق التسامح فلم تلبث بعد ذلك ان صيرها شرلكان من التجارات الجائزة من الطريق الرسمي اذ أباح لاحد الموالي من الفلامان سنة ١٥١٧ ان يشحن اربعة آلاف رقيق الى جزائر الانتيل . ومذ ذاك انتشرت هذه التجارة جهاراً بين جميع امم اوربا ممن لهم املاك في اميركا وزادت الحكومات على ما صنعهُ شرلكان بأن كانت تعيّن جوائز للنخاسين حتى ذُكر ان الجوائز في فرنسا كانت تبلغ كل سنة ما تزيد قيمتهُ على مليوني فرنك

على ان النخاسة لم تعدم في كل عصرٍ من يمقتها ويجهد في مناهضتها ومنعها ولا سيما بعد انتشار شرائع الدين المسيحي وما تندب اليهِ من الرحمة وتوجبهُ من المساواة والنَصَفة . وقد كان اشدّ ما ثار عليها من النكير في القرن الخامس عشر وما بعدهُ حين بلغت مُعظَم استفحالها واسرف الموالي في العسف والجور على الارقّآء الى ما لم تحتملهُ نفوس ارباب المروءة والعواطف الدينية . واول من جهر بالغآء الرقّ الطائفة المعروفة بالكوَيكَر في اميركا الشمالية سنة ١٧٥١ فانهم اوجبوا منعهُ على كل فردٍ من جماعتهم وابطال كل حقٍّ فيهِ مهما

كانت جهتهُ فلم يأتِ على ذلك ثلاث سنين حتى كان اكثر اصحاب هـذه الفرقة قد أعتقوا عبيدهم واستمرّ العتق بعد ذلك الى سنة ١٧٨٩ فلم يبقَ في جميع الكوّيكَر من يملك عبداً

وكثر بعد ذلك انصار العبيد في اميركا واوربا فأُبطِل الرقّ في ولاية ڤرجينيا من الولايات المتحدة الاميركانية سنة ١٧٧٨ وفي ولاية بنسلڤانيا سنة ١٧٨٠ وتتابعت على ذلك عدة ولاياتٍ اخر . ثم انهُ كان من السُنن القديمة في فرنسا ان كل من يطأ ارضها يصبح حرًّا فوضعت انكلترا سنة ١٧٧٢ مثل هذه السُنَّة في حقّ ارقآء طوارئها[1] . وفي سنة ١٧٨٧ انشئت في انكلترا جمعيةٌ لتحرير العبيد ثم انشئت في السنة نفسها جمعيةٌ اخرى في فرنسا للغرض نفسهِ كان من اعضآئها لافاييّت وميرابُوّ وغيرهما من اكابر رجالها . وفي سنة ١٧٩٢ اصدر ملك الدنمرك امراً بالغآء الرقّ من جميع طوارئهِ ابتدآءً من سنة ١٨٠٣ وتبعتهُ في ذلك حكومة فرنسا سنة ١٧٩٤ وحكومة انكلترا سنة ١٨٠٧ فنشأ على اثر ذلك مقاوماتٌ عنيفة من قِبَل اصحاب الاملاك في الطوارئ لما يترتب على هذا العتق من تعطيل اراضيهم وسألوا امهالهم في انفاذ تلك الاوامر الى ان يتسنى لهم الاستغنآء عن العبيد . وفي اثنآء ذلك اخذوا يستميلون اولي الامر من الوزرآء حتى انقلبوا الى حزبهم ولما اشتدّ ساعدهم بهم صبّوا نقمتهم على العبيد وساموهم من ضروب العسف

---

(١) جمع طارئة والمراد بها القوم يطرأون على المكان اي يأتونهُ من بلدٍ آخر او من مكانٍ بعيد وهم الطرّآء وتطلق الطارئة على الارض التي يطرأون اليها . معرَّب colonie

والنكال ما لم يُعهَد لهُ مثيل من قبل حتى انهُ في مدة سبع سنوات هلك منهم خمسون الف نفس

ولبثت بعد ذلك تصدر والاوامر تلو الاوامر والجمعيات والافراد في هياجٍ مستمرّ الى ان اتفقت فرنسا وانكلترا سنة ١٨١٥ على وجوب منع النخاسة منعاً باتًّا من تلك السنة وسنّتا حكماً من مضمونهِ الحجر على كل سفينةٍ تتعاطى هذه التجارة واقامة سفن مراقبة تجول حول سواحل افريقيا لتتعقب النخاسين و وافقهما على ذلك سفرآء بقية الدول . غير ان كل ذلك لم يغنِ في قطع دابر النخاسة وما برح تجار خشب الابنوس وهو اللفظ الذي كانوا يطلقونهُ على اولئك العبيد يجدون مجالاً واسعاً لترويج تجارتهم في الطوارئ الاسپنيولية والبرتوغالية وفي جنوبيّ الولايات المتحدة من اميركا . واذ ذاك اقترحت عدةٌ من الجمعيات ان يباح لسفن كل مملكة ان تفحص سفن الممالك الاخر للاستيثاق من خلوّها من الرقيق فوافقت انكلترا على هذا الاقتراح وعرضتهُ على بقية الحكومات فقبلتهُ الا حكومة الولايات المتحدة فانها امتنعت من قبولهِ

على انهُ مع إلغآء الاتّجار بالرقيق في اكثر الممالك فان الرقّ نفسهُ لم يمتنع لان كل من كان رقيقاً او وُلد من رقيق كان باقياً في الرقّ على عهدهِ ولذلك كان من همّ انكلترا وفرنسا وهما اشدّ الدُوَل انتصاراً للانسانية ان تُبطِلا الرق من اصلهِ فقرّرت حكومة انكلترا في ١٤ مايو سنة ١٨٣٣ مبلغ ٥٠٠ مليون فرنك فكاكاً للعبيد الذين في طوارئها وامهات اربابهم في ذلك مدة خمس سنين فلم يأتِ اول اغسطس من سنة ١٨٣٨ حتى كان جميع

الارقآء في الطوارئ الانكليزية قد خرجوا الى الحرّية وكان عددهم ٦٧٠ الف نفس . واما في فرنسا فلم يكن شيءٌ دون الثورة التي حدثت في سنة ١٨٤٨ كافياً للفوز بهذا الامر الكبير فلما كان يوم ٢٧ من ابريل في تلك السنة صدر امر الحكومة التي اقيمت اذ ذاك بابطال الرق دفعةً واحدة في جميع الطوارئ الفرنسوية فحُرّر نحو ٢٦٠ الف رقيق . ثم تبع ذلك تحرير الارقاء في الولايات المتحدة سنة ١٨٦٥ وفي البرازيل سنة ١٨٧١ ولم يبقَ للرق وجودٌ في الزمن الحاليّ الا في بعض الطوارئ الاسپنيولية والپرتوغالية

حديقة السَوْسَن

أو كلام في المرأة

بقلم حضرة صاحب السعادة سليم بك عنحوري الدمشقي نزيل مصر حالاً

تمهيد

لقد اختلف الناس منذ نشأتهم التاريخيّة في تقدير ماهية المرأة والحكم على حقيقة صفاتها وطباعها وكيف يجب ان تكون منزلتها في عالم الاجتماع اختلافاً كبيراً . فتشعّبت في هذا المخلوق العجيب آراؤهم وتباينت مذاهبهم واتسعت دائرة مناقشاتهم حتى اختلط الحابل بالنابل واصبحوا من الحيرة والجهل في ظلماتٍ بعضها فوق بعضٍ لا يهتدون

قال بعضهم انها قمر الرجل تنعش فؤادهُ بحسن تكوينها البديع . وتبدّد ظلمات اشجانهِ ببهجة نورها الرائع السنيع . فهي تدور حولهُ دوران القمر حول الارض وتتبعهُ اتباع الظلّ لتكون لهُ رفيق خيرٍ وسمير سلوانٍ